

# حسن التعامل | الشِّيخُ الدَّكتُورُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي

أحمد القاضي

قل هذه سببلي على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان المشركين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

مرحبا بكم بعشر الاخوة والاخوات ومن بلغ في هذا المجلس السابع من سلسلة مجالس المحاسن التي تناول فيها محاسن الشريعة الاسلامية وزينة الله تعالى لعباده المؤمنين. فقد جاء في الحديث الصحيح اللهم زينا - 00:00:54  
بزينة الایمان. فلليلامان زينة وحسن ينبغي ان يتحلى به كل مؤمن. وحدثنا في هذه الحلقة عن امر جامع لامور عدة عنونا له بحسن التعامل. اذ التعامل نوع من التفاعل. وبالتالي فهو - 00:01:14

بمجالات عدة ويتداول الناس ويجري على السننهم حديث ما يظنونه حديثا وليس بحديث وهو قولهم الدين المعاملة. او الدين حسن المعاملة. وهذا لا يصح حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا - 00:01:35

لكن معناه صحيح فان معناه صحيح وان لم يثبت من اه الناحية الاسنادية. ويغنى عنه حديث اجمع منه واضح. الا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل ولجندب ابن جنادة رضي الله عنهم ثالث جمل تضمن - 00:01:56

بيان التعامل على اصعدة متنوعة. فقال اتق الله حيثما كنت. واتبع الحسنة تمها وخالف الناس بخلق حسن. فهذه الجمل الثلاث تبين حسن التعامل مع الله تعالى ومع النفس ومع الخلق لمن فقهها ووعاها. فاما التعامل مع الله تعالى فهو - 00:02:18  
رأس مال الانسان فان العبد اذا وفق الى حسن التعامل مع ربه وخالفه فقد نجح وافلح فليت بيبي وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب. اذا صلح ما بينك وبين الله صلح ما بينك وبين سائر الناس - 00:02:47

لهذا فان التعامل مع الله تعالى يكون باحسان عبادته. وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان بما المزيد عليه فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ينبغي ايها الكرام - 00:03:07

يضع الانسان هذا المعنى نصف عينيه. وهو يعبد ربه عز وجل بان يرتقي بعبادته لله تعالى الى هذا المستوى الرفيع ان يعبد الله كأنه يراه. فتكون عبادته عبادة الطلب والشوق والانجذاب الى الله تعالى. فان لم يبلغ - 00:03:28

هذه الرتبة العليا فلا اقل من ان يكون بما بعدها فان لم تكن تراه فانه يراك. في عبد الله بعبادة الهرب. اي بشعوره برقابة الله تعالى عليه. هذا هو الاحسان - 00:03:48

في عبادة الله تعالى ومداره على الاخلاص له. فاذا وفق العبد الى الاخلاص وصار لا يبتغي باي عمل من اعماله الا وجه والدار الاخرة تخفف من كثير من الشوائب والعواقب والجواذب والهواتف وصار قلبه مسلما لله كما - 00:04:06

قال الله عز وجل ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. فلا يلتفت يمنة ولا يسرى ولا يتاثر لمدح ودتهم بل يرى ان الغنم والظفر في رضا الله تعالى عنه. فالاخلاص هو اصل العبادة ولها - 00:04:30

قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامررت لان اكون اول المسلمين. يقول الله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:04:50

كذلك ايضا تقوى الله عز وجل بان يحمله بان يحمله هذا الاخلاص والعلم بالله بمقتضى اسمائه وصفاته ان يتقي في السراء والضراء. وحقيقة التقوى ايها الكرام ليست بالتزين الظاهري. لا. التقوى هي حقيقة تقوم - 00:05:07

في القلب فتحمل صاحبها على امتحان اوامر الله واجتناب مناهيه. مبنها على العلم بالله بمقتضى اسمائه وصفاته اذا قام هذا العلم

الشريف في القلب فانه وان اوصد الابواب وارخي الستور وغاب عن اعين الناس فانه يستشعر - 00:05:27

ان الله تعالى هو اعظم الناظرين اليه. ولهذا قيل خل الذنوب صغيرها وكبیرها. ذاك التقى. واصنع كمامش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى. لا تحققن صغيرة ان الجبال من الحصى. اذا ما خلوت الدهر يوما فلما تقل خلوت ولا - 00:05:47

انقل علي رقيب ولا ولا تحسبن الله يغفر ببرهه ولا انما تخفي عليه يغيب. اذا ايها الكرام ينبغي ان تتجه الهمم اولا وقبل كل شيء الى حسن التعامل مع الله تعالى. فاذا صار العبد حسن التعامل مع ربه - 00:06:07

ووجد في قلبه انسا وفرحا وبهجة في جميع احواله وتقلباته. اما اذا كان العبد يسيء معاملة ربه وينتهك حرماته فانه يقع في قلبه من الوحشة والغرابة ما يجعله يحس بالقلق والريبة على الدوام - 00:06:27

لهذا تجد ان الصالحين يعبرون عن هذه المواجه اليمانية بعبارات اه حلوة يقول احدهم انه لتمر بي الساعات اقول ان كان اهل الجنة في مثل ما انا عليه الان انهم لفي عيش طيب - 00:06:47

لقد احسن التعامل مع ربه وقال ابن المبارك لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من طيب العيش لجالدونا عليه بالسيوف. فحيانا هلا ايها الكرام ويا ايتها الكريمات على اتقان هذا الباب ان نعبد الله كأنما نراه فان لم نكن نراه فانه يرانا. ويدخل - 00:07:04

تحت هذا الباب حسن التعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم. فقد قال الله تعالى لمؤمنوا بالله ورسوله وتعزروا وتوقروه ثم قال في حقه وتسبحه بكرة واصيلا. فحق نبينا صلى الله عليه وسلم الاجلال والاكرام والاحترام ولئن - 00:07:27

عنا شخصه صلى الله عليه وسلم ولم ننعم بلقائه في هذه الحياة الدنيا فان سنته باقية. فاكرامه صلى الله عليه وسلم واجلاله وتعزيره وتوقيره يكون باتباع سنته. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:07:49

حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. لماذا تنقل السنة على بعض النفوس؟ لغياب او ضعف هذه وهي لمن كان يرجو الله. آآ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا - 00:08:09

فمن قامت في قلبه هذه المعاني سهل عليه اتباع السنة وتلذذ بها ولم يأخذ في البحث عن الرخص والفتاوی والمخارج الجانبيه فصار يبحث عما يفعل نبيه صلى الله عليه وسلم فيقفوا اثره ويتلذذ - 00:08:32

يقوم في قلبه ايها الكرام محبة حقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم. المست تشعر بمحبة لوالدك المست تشعر بمحبة لولدك؟ المست تشعر بمحبة لزوجتك الواجب علي وعليك ان تكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم فوق تلك المحاب. فقد جاء في الحديث الصحيح لا يؤمن احد - 00:08:52

حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. فراجع نفسك يا عبد الله وتأكد هل انت تجد هذه المحبة هل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك في مجلس شعرت بقلبك يطير فرحا وبهجة وتعلق - 00:09:19

به صلى الله عليه وسلم وبشمائله الطاهرة وبسيرته العطرة واختفاء اثاره ورجوت ان ان تكون له رفيقا في الجنة هذا من حسن التعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم. ويدخل في ذلك ايضا التعامل مع كتاب الله. الذي هو - 00:09:40

آية الله الباقيه بين ظهرانيها الى يوم القيمة. فان كتاب الله الذي هو القرآن بقي حجة الى يوم الدين وهو المعجزة الخالدة. فهل نحن نحسن التعامل مع كتاب الله؟ ام اننا نهجره ونضنه على الرفوف يعلوه - 00:10:00

شوفوا الغبار حتى يأتي رمضان ثم يستدير العام فلا نراجعه الا في ذلك الوقت هذا من سوء المعاملة مع فحق كتاب الله علينا ان نؤمن به فنصدق اخباره ونمثل اوامره ونجتني مناهيه ونتأدب بآدابه - 00:10:20

ونتخلق بأخلاقه. وصفت عائشة رضي الله عنها خلق النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويُسخط لسخطه. وقالت في جواب اخر اقرأ العشر الاول من سورة المؤمنون. قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم - 00:10:40

والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون الى اخر الایات. هذا خلق النبي صلى الله عليه وسلم. ومن حق علينا وتعاملنا معه ان نحرص ايها الكرام على تلاؤته وعدم هجرانه. ينبغي للمرء ان يقرأ - 00:11:00

على الاقل في اليوم الواحد جزءا من كتاب الله حتى لا يكون له هاجرا. ويكثر من الختمات ما استطاع. لا ان يهجره ويدع في الرفوف

ولا يتلوه. ثم وفوق ذلك كله تدبره. فان القرآن مكتنز. القرآن ايها الكرام منجم - 00:11:20

بالهوى والتقى والخير والفرح والسرور. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. فلتكن اول المغبظين القرآن تأملوا ايها الكرام في صنف اثنى الله تعالى عليهم من اهل الكتاب لما بلغهم وسمعوا القرآن ماذا قالوا؟ يقول ربنا - 00:11:40

عز وجل ولقد وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون. الذين اتیناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. واذا يتلى عليهم قالوا امين انه الحق من ربنا. انا كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا. ويدرؤون بالحسنة السيئة - 00:12:00

انا رزقناهم ينفقون. فلا يليق بالمرء ان يهجر القرآن وان يهجر تدبره. تأمل في كتاب الله وانظر في مقاصده واذا اشكل عليك شيء فافزع الى كتب التفاسير المعتبرة وتعرف على مراد الله تعالى في خطابه لك وانس به - 00:12:22

فانك انست به في الدنيا انسك في قبرك وانسك في محشرك وقادك الى رضوان الله والجنة واما التعامل مع النفس فقد دل عليه قول قول النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمها - 00:12:42

ايها الكرام ايتها الكريمات بعض الناس يجور مع نفسه يجور مع نفسه اما بالتغليظ عليها والتعنيف عليها وحملها على المكاره كما وقع من بعض اهل الغلو الذين اتوا وسائلوا عن - 00:13:01

النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كأنهم تقالوه وقال احدهم اما فاني اقوم ولا انام. وقال اخر واما انا فاني اصوم ولا افطر. وقال ثالث لا اتزوج النساء - 00:13:17

فلما بلغت مقالتهم النبي صلى الله عليه وسلم قام وخطب الناس وقال اما انا فاني انام واقوم. وافطر واصوم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني حتى امته على الحديثية السمححة. وقال الله تعالى له قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. وقال صلى الله عليه - 00:13:32

وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق. ولا يكن احدكم كالمنبت لا ظهرها ابقي لا ارضا انقطع ولا ظهرها ابقي. ومفاد ذلك انه ينبغي للانسان ان يتعامل مع نفسه بالرفق والتؤدة - 00:14:00

وان يحملها على مكارم الامر بيسير وسهولة. لا يعنف على نفسه ولا يحملها على المكارم حيث تنفر من الطاعات بل ينبغي لك في كل ما تأتيه من الطاعات ان تأتيه وانت منشرح الصدر. الم تروا ان الله ذم المنافقين؟ فقال - 00:14:19

ولا اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. وقال ولا ينفقون الا وهم كارهون. فعود نفسك ايها المؤمن ان تأتي العبادات وانت منشرح النفس طيب النفس منفتح القلب تتلذذ وتتذوق هذه العبادات حينئذ تطيب نفسك - 00:14:38

ايضا من الجور على النفس ان يطلق الانسان لها الحبل على الغارب ويتركها تتبع هواها. قال الله تعالى فاما من طفى واتر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي - 00:14:59

علينا ان نحسن التعامل ايها الكرام مع نفوسنا ونوسوسها سياسة حكيمة كما يكون عند احدنا مثلا دابة فرس فيحسن سياستها فاذا رأى منها نشاطا اطلق لها العنان وادا رأى منها انقباضا وكسلا ترافق بها - 00:15:19

فهكذا النفس هي مركب لك. فاحسن سياسة نفسك تواتيك وتسعفك. اما اذا عنفت عليها او اهملتها فانها تريدك المهالك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لاحد اصحابه قال اني اعلمك كلمتين - 00:15:39

قال اني اعلمك كلمتين قل اللهم اهمني رشدي واعذني من شر نفسي. ففي نفسك رشد فسل الله تعالى ان يؤتيك رشك وان يلهمك اياته. واحذر من شر نفسك ففي نفسك مخزون من الشر. سل الله تعالى ان - 00:15:59

وان يقيك شره واعذني من شر نفسي. ثم ان في قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمها ملحوظ لطيف وهو ان اللاثم حواز القلوب اذا عصى العبد ربه كأنما شيء حز قلبه. طبعا هذا اذا كان في قلبه بقية من ايمان وحياة. والا فكما قيل - 00:16:19

في جرح بميت ايلام. لكن اذا كان في القلب بقية حياة فان العبد اذا اذنب يحس بحز في قلبه اللاثم فواز القلوب. ما الذي يبلسم ويدهن هذا الحز الذي في القلب؟ الحسنات. ان الحسنات يذهبن - 00:16:45

السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. فعالج قلبك وداوي نفسك ان تعفي على اثر هذا الخطأ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة

الحسنة تمحها. واما الباب الثالث من ابواب التعامل فهو التعامل مع الخلق - 00:17:05

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وخلق الناس بخلق حسن واعظم الخلق استحقاقا لحسن التعامل هما الوالدان هما الوالدان الذي اللذان حقهما عليك يأتي بعد حق الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالواحد - 00:17:25

والوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهم اف ولا تهراهما وقل لهم قولا واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. هذا حق والديك عليك ومن الناس من - 00:17:48

يعتني بحقوق الناس ويذمرون لهم ويظهر لهم الاصحاح. الترحاب وهو مع والديه شديد الجفاء. لا يتفقه احدهما ولا يتلطف لهما ولا يتحسس مواضع حاجتهم هذا والله من من الحرمان فليكن - 00:18:08

اول ما تبدأ به هو رعاية حق والديك فهذا اعظم تعامل ينبغي ان تحسنه. فحقهما البر والاحسان بالقول والعمل وترك عقوبهم. ايضا ايها الكرام من احق الناس بحسن تعاملك اهل بيتك من الزوجة - 00:18:28

ولد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم لاهلهم. وانا خيركم لاهلي. ذلك ان الانسان حينما يدخل بيته وينزع ثيابه التي يتذمرون بها للناس هو في الواقع ايضا ينزع اخلاقه الخارجية لتبدو اخلاقه الباطنة - 00:18:48 ويظهر على حقيقته. فلذلك كان الخير مع اهله هو خير الناس. لانه من كان خيرا مع اهله فمن باب اولى ان يكون خيرا مع العالمين. خيركم خيركم لاهلي. وانا خيركم لاهلي. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن عشرة - 00:19:13

اهله ويصبر منهم على شيء من الاذى مع انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بعض نسائه ربما هجرته الى فلا يسخط وربما وقع من بعضهم شيء من التقصير فلم يعتذر. صلى الله عليه وسلم حتى انه يلطف عائشة ويقول لها اني لا اعلم رضاك - 00:19:33 من سخطك اذا قلتني ورب ابراهيم فانت ساخطة علي. اذا قلتني ورب محمد فانت راضية. ويتحمل من ازواجه ما لا يتحمل احدنا من زوجته وولده. كما ان الولد ايضا ايها الكرام حقيقة او حريون بحسن معاملتهم - 00:19:55

ايها الاباء فان ولدك احق الناس بلطفك وبرك لربما تجلمت وتصنعت مع الاخرين وحاولت ان تبدو شخصا لبقا مهذبا وربما اذا تكلمت مع ولدك آآ اعطيته من الكلمات الجارحة ما يؤدي الى كمده وحزنه ونفرته. تعكس - 00:20:15

اقلب هذه المعاملة الى لطف ورفق فان الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. ومن الحقوق التي آآ ومن حسن المعاملة ويجب ان تقال في هذا المقام - 00:20:41

القيام بحق عامة المسلمين وخاصتهم. ومن خاصة المسلمين التعامل مع ائمة المسلمين. فحق ولادة الامر على سائل الرعية السمع والطاعة بالمعرفة وعدم الخروج عليهم وعدم منابذتهم لما يتربى على ذلك من مفاسد لا - 00:20:56

وان ينصح الانسان لهم فان النصح لمن ولاد الله تعالى عليك مما لا يغلو عليه مسلم فينبغي للانسان ان ينصح لمن ولاد الله تعالى امره. وينبغي ان يدعوه له كما قال النبي كما قال الامام احمد رحمة الله - 00:21:16

قال لو اعلم ان لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان. ولربما تخوض الناس في الامور العامة واكثر من انتقاد والنيل وغير ذلك وغفلوا عنان يرفعوا ايديهم في ظلمة الليل ويسألوا الله تعالى صلاح الشأن العام فان - 00:21:36

في دعوة في ظلمة الليل من عبد صالح او امرأة تقية ما قد يفتح الله تعالى به على المسلمين من ابواب الخير ما لم يكن لهم في الحسبان واخيرا فان من - 00:21:56

حسن التعامل مع سائر الناس مع جمهور المسلمين بانواع الاخلاق الكريمة كالصدق. يقول النبي صلى الله عليه وسلم. عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور - 00:22:09

ان الفجور يهدي الى النار وقال ولا يزال الرجل يصدق ويتحرج الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. ايها الكرام انتا في زمان كثرة النفاق والتملق - 00:22:29

الظهور بوجهين. اياك ان تتجه الى ذلك او تظن ان هذا من الكياسة والحق كن صادقا في امورك كلها. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. لا تكون ذا الوجهين. ليكن ما في لسانك - 00:22:47

اما في قلبك تماما لتكن انطباعات وجهك شاشة ومرآة لما يقوم في قلبك هذا من مظاهر الصدق ايضا عامل الناس بالامانة في البيع والشراء وسائر الامور. اذا كنت موظفا حكوميا فادي حق الله الذي - 00:23:09

عليك ولا تقل لهم ينقضون حقي فانا انقض حقهم. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ادي اليهم حقهم وسل الله حقك فلا تقصير في عملك الذي انيط بك وسل الله تعالى ان يوفقك حقك. والامانة وصف كريم انا - 00:23:29

الامانة على السماوات والارض والجبال. فابين ان يحملنها وانشقن منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا فلن امينا بعملك ائن الناس بما تحب ان يأتوا اليك. لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. كن - 00:23:49

في جميع امورك باذلا مستفرغا لوسنك في القيام بالواجب والزيادة عليه بالفضل فينبغي العدل واجب والفضل مستحب كن في معاملتك للناس سمحا. لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرجل سبحا اذا باع. سمحا اذا اشتري - 00:24:09

اذا اقتضى تأمل هذا في واقع الناس. انظر مقدار الخصومات التي تجري في الاسواق والمبيعات. من ارتفاع الاسوات واللغط. انظر يوجد لدى المحاكم من مطل وآآ تهرب من الحقوق وعدم دفع المستحقات - 00:24:33

لماذا؟ اين هذا من السماحة؟ ايضا ينبعي لمن له حق اذا انس من صاحب من الحقوق شيئا من قصور ان ينذره كما قال الله تعالى وان كان ذو عشرة فنطرة الى ميسرة. هكذا ينبعي ان يكون ما بين المسلمين التراحم - 00:24:54

مثل مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد هذا يتحقق ايها الكرام ليس بمجرد الكلام الذي نقوله ونسأل الله ان يتوب علينا او - 00:25:14

نسمعه وانما يكون بالتطبيق ان تتمثل في تقلباتك اليومية في السوق وفي الوظيفة وفي البيت هذه المعانى انما رسول الله صلى الله عليه وسلم امامك. كانما هو نصب عينيك. تنظر ماذا يصنع؟ فتتأسى به. ثم اضف الى ذلك - 00:25:32

اللطافة والبشاشة والبشر لا يحقن احدكم من المعروف شيئا ولو ان يلقى اخاه بوجه طلق حينما يصير المؤمنون هكذا وعلى هذه الصورة النموذجية في تعاملهم مع ربهم مع نبيهم مع - 00:25:52

مع والديهم مع ازواجهم مع اولادهم مع سائر الناس كيف يكون حال المجتمع؟ والله ليبدلن الله كلما يسوؤنا بما يسرنا ولنقطفن ثمار ذلك يانعة في الدنيا قبل الاخرة فينبغي ايها الكرام التواصي بهذه المعانى والتذكير بها على الدوام وتربيه النشء عليها حتى تصبح - 00:26:10

وخلقا لنا فاللهم اهدنا لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال فانه لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عنا سوء الاعمال سوء الاخلاق فانه لا يصرف سيئها الا انت. والحمد لله رب العالمين قل هذه سبيلي - 00:26:39

على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان - 00:27:11